اليك والدولة عليك واجعل زمان رخائك عدة لزمان بلائك
وقال بعض البلغا علامة الاقبال اصطناع الرجال وقال
بعض الادبا ببذل الجاه احد الحيا تين وقال ابن الاعرابي
العرب تقول من أمّل امرًا هابه ومن جهل شيئا عابه وبذل
الجاه قد يكون من كرم النفس وشكر النعمه وضده من ضده وليس
بذل الجاه للناس الحباين لأمشكورًا وانما هو بائع جاهه ومعاوض
على نعم الله والائه فكان بالذم احق وانشد بعض اهل الادب
لعلي بن العباس الرومي

لا يبذل الحمد حين يبذله • كمشتري الحمد او كمقاضه
بل يفعل العرف حين يفعله • لجوهر العرف لا لأعراضه

وعلى من أسعد بجاهه ثلثه حقوق يستكثر بها الشكر ويستمد بها
المزيد احدها ان يستسهل المعونه مسرورًا بها ولا يستثقلها كارهًا
فيكون بنعمة الله متبرمًا ولاحسانه متسخطا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من عظمت نعمة الله عنده عظمت مؤونه الناس عليه فمن لم
يحتمل تلك المؤونه عرّض تلك النعمه للزوال والثاني مجانبة الاستطا
وترك الامتنان فانهما من لؤم الطبع وضيق الصدر وفيهما هدم الصنيع
واحباط الشكر وقد قيل للحكيم اليوناني من اضيق الناس
طريقا واقلهم صديقا قال من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال
عليهم بنفسه والثالث ان لا يعترض لمشكور سعيه تعترضه الذنب
ولا توبيخا على هفوه فلا يفي مضض التوبيخ بادراك النجح ويصير

اربها عرض فان المال يراد لصيانه الاعراض لا لابتذالها ولعز
النفوس لا لاذلالها وقد قال عبد الرحمن بن عوف يا حبذا
المال اصون به عرضي وارضي به ربي وقال ابو بشر الضرير
كفى حزنا أني أروح واغتدي • وما لي من مال اصون به عرضي
وأكثر ما ألقى صديقي بمرحبا • وذلك لا يكفي صديقي ولا يرضي
وسئل ابن عائشه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم أطلبوا الحوائج
من حسان الوجوه فقال معناه من احسن الوجوه التي تحل والثالث
ان يتأنى في تقدير مادته وتدبير كفايته بما لا يلحقه خلل ولا
ينا له زلل فان يسير المال مع حسن التقدير واصابة التدبير
اجدى نفعا واحسن موقعا من كثيره مع سوء التدبير وفساد التقدير
كالبذر في الارض اذا زرعي يسيره زكا وان أهمل كثيره اضمحل
وقد قال محمد بن علي الكمال في ثلث العفة في الدين والصبر على
النوايب وحسن التقدير في المعيشه وقيل لبعض الحكما فلان
غني فقال لا اعرف ذلك ما لم اعرف تدبيره في ماله فاذا استكمل
هذه الشروط بما يستمده من كفايته فقد أدى حق المروة في نفسه
سئل الاحنف بن قيس عن المروة فقال العفه والحرفه وقال
لابنه يا بني لا تكن على احد كلا فانك تزداد بذلك ذلا واضرب
في الارض عودا وبدا ولا تأسفن لمال كان فذهب ولا تعجزن
عن الطلب لوصب ولا نصب فهذه احوال اللازم وقد كان
ذو الهمم العاليه والنفوس الابيه يرون ما وصل الى الافنان

١٣٢

Copyright © King Saud University